

سَبْحًا

(Le Dimanche) Had B-Shabo

حاد بشابو (يوم الأحد)

كنيسة مار يعقوب للسريان الأرثوذكس
Église St- Jacques Syriaque Orthodoxe

النص الإنجيلي: (لوقا ٢ : ٢٢ - ٣٥)

وَلَمَّا تَمَّتْ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا، حَسَبَ شَرِيعَةِ مُوسَى، صَعِدُوا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيُقَدِّمُوهُ لِلرَّبِّ، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ: أَنْ كُلَّ ذَكَرٍ فَاتِحَ رَحِمٍ يُدْعَى قُدُوسًا لِلرَّبِّ وَلِكِي يُقَدِّمُوا ذَبِيحَةً كَمَا قِيلَ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ: زَوْجَ يَمَامٍ أَوْ فَرْخِي حَمَامٍ. وَكَانَ رَجُلٌ فِي أُورُشَلِيمَ اسْمُهُ سِمْعَانُ، وَهَذَا الرَّجُلُ كَانَ بَارًّا نَقِيًّا يَنْتَظِرُ تَعْرِيةَ إِسْرَائِيلَ، وَالرُّوحِ الْقُدُسِ كَانَ عَلَيْهِ. وَكَانَ قَدْ أُوحِيَ إِلَيْهِ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ أَنَّهُ لَا يَرَى الْمَوْتَ قَبْلَ أَنْ يَرَى مَسِيحَ الرَّبِّ. فَأَتَى بِالرُّوحِ إِلَى الْهَيْكَلِ. وَعِنْدَمَا دَخَلَ بِالصَّبِيِّ يَسُوعَ أَبَوَاهُ، لِيصْنَعَا لَهُ حَسَبَ عَادَةِ النَّامُوسِ، أَخَذَهُ عَلَى ذِرَاعَيْهِ وَبَارَكَ اللهُ وَقَالَ: «الآن تَطْلُقُ عَبْدُكَ يَا سَيِّدُ حَسَبَ قَوْلِكَ بِسَلَامٍ، لِأَنَّ عَيْنِي قَدْ أَبْصَرْتَا خَلَاصَكَ، الَّذِي أَعَدَدْتَهُ قُدَّامَ وَجْهِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ. نُورٌ إِعْلَانٍ لِلْأُمَّمِ، وَمَجْدًا لِشَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ». وَكَانَ يُوسُفُ وَأُمُّهُ يَتَعَجَّبَانِ مِمَّا قِيلَ فِيهِ. وَبَارَكَهُمَا سِمْعَانُ، وَقَالَ لِمَرْيَمَ أُمِّهِ: «هَا إِنَّ هَذَا قَدْ وُضِعَ لِسُقُوطِ وَقِيَامِ كَثِيرِينَ فِي إِسْرَائِيلَ، وَلِعَلَّامَةٍ نُقَاوَمِ. وَأَنْتِ أَيْضًا يَجُوزُ فِي نَفْسِكَ سَيْفٌ، لِتُعْلَنَ أَفْكَارٌ مِنْ قُلُوبٍ كَثِيرَةٍ».

+ التأمل الأنجيلي :

قديم الأيام، إنه سمعان، واسمه بالسريانية شمعون، يعلمنا الكتاب المقدس أنه كان أحد الشيوخ السبعين الذين جمعهم بطليموس فلادفيوس والي الإسكندرية مدفوعاً من الله لترجمة التوراة وأسفار النبوات من العبرية إلى اليونانية. ولما كان شمعون كبقية السبعين شيخاً، وكل منهم كان قد بلغ السبعين من عمره أيضاً. فلما بلغ إلى الآية التي كتبها إشعياء عن قول الرب «ويعطيكم الرب الإله نفسه آية هوذا العذراء تحبل وتلد ابناً وتدعو اسمه عمانوئيل» وافكر شمعون الأنسب أن لا أذكر عذراء لتلا يضحك عليّ من يقرأ هذه الآية باللغة اليونانية، فكتب الشابة، «هوذا الشابة تحبل وتلد»، وفي اليوم التالي رأى العبارة قد تغيرت، وذكرت الكلمة «عذراء». ثلاثاً أيام حدث له ذلك، حينذاك طلب إلى الرب أن يعلن له السر، فجاءه ملاك الرب في حلم ليقول له، إنّ الرب لإيمانك سمح أن لا ترى الموت حتى تبصر بعينيك إتمام هذه الآية. الرب نفسه (هو الرب بالذات) يعطي آية أن العذراء تحبل وتلد ابناً وتدعو اسمه عمانوئيل. ولما بلغ ملء الزمان أرسل الله ابنه مولوداً من امرأة مولوداً تحت الناموس ليفتدي الذين تحت الناموس لننال التبني» وهكذا جاءت العذراء مريم وخطيها يوسف ومعهم الرب يسوع للهيكل، ولكن فوجئ يوسف والعذراء مريم بإنسان شيخ عتيق الأيام، إنه شمعون ذلك الإنسان الذي صار عمره يومذاك ثلاثمائة وخمسين سنة، جاء إلى الهيكل، كان يأتي دائماً لكن كان يأتي وهو في وضع ضعيف جداً، في ذلك اليوم الروح القدس دفعه ليكون في الهيكل، فجاء بقوة ونشاط، وتقدم وحمل الطفل يسوع. ويُعلمنا آباؤنا أنه الكاهن عندما كان يحمل الطفل كانت بيده شمعتان، لذلك نحن نستعمل الشموع في عيد دخول الرب إلى الهيكل وشمعون الشيخ، ودلالة على نهاية الإنسان وحياة الإنسان التي يجب أن تكون نوراً، فحمل الشمعتين وحمل الطفل وكان يدها على شبه صليب، وُصِّبَ الطفل على يدي شمعون، وابتدأ شمعون بنبوته فقال: «الآن تُطلق عبدك يا سيد بحسب وعدك بسلام لأن عيني قد أبصرتا

خلاصك». أما العذراء مريم لم تكثف بهذا وهي مرتعبة ترى ابنها تصور لها تماماً أنه مصلوب وهو طفل، وقال لها: «وأنت أيضاً يجوز في نفسك سيفٌ»، منذ ذلك الحين ونحن نسمي العذراء مريم الدائمة البتولية (الأم الحزينة) فعاشت حياتها كلها حزينة لأنها رأت ابنها مصلوباً وهو طفل، ورأته بعدئذ بأمر عينها عندما صلب على الصليب. شمعون انتهت مهمته بالحياة واستحق أن يغادر هذه الحياة، وطلب أن ينطلق منها ليُعلمنا درساً خالداً في الإيمان. مهما كانت الحياة شقية، يظل الإنسان متعلقاً فيها، حتى لو كان مريضاً، لكن عندما يؤمن أن هناك حياة أبدية، هناك سعادة في السماء للأبرار والصدّيقين يتمنى مثلما تمنى الرسول بولس ويقول: «لي اشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح. ذلك أفضل جداً». فالدروس التي نتعلمها من حادثة تقديم الرب يسوع إلى الهيكل:

أولاً: علينا أن نربي أولادنا تحت الناموس، أن نكون متمسكين بالشرعية، أن نقوم بكل الفروض، الفرائض الموضوعية علينا ليست نقض الشرعية، بل أيضاً الطقوس التي تأمر بها الكنيسة، أن ننال نعمة عظيمة من الرب لنكون مرضيين لديه تعالى، كما ربت العذراء مريم ابنها الرب يسوع، الذي يذكر الإنجيل المقدس «وكان الفتى ينمو بالقامة والنعمة عند الله والناس».

ثانياً: أن نؤمن إيماناً تاماً في الأبدية، ونقتدي بشمعون. لو لم يذهب شمعون إلى الهيكل رغم شيخوخته، رغم تعب، رغم مرضه، لما نال هذه النعمة العظيمة أن يحمل الرب يسوع ويقدمه إلى الرب، فهو رب الهيكل الذي يُقدم إلى هيكل الرب، وأن نؤمن أن حياتنا فانية ولا بد أن تزول، ولكن هناك حياة أبدية. في هذا اليوم نسأل الرب يسوع، أن يبارككم جميعاً ونعمته تكون معكم في هذه الأعياد وفي كل عيد آمين.

مقطعات من عظة: قداسة المثلث الرحمات البطريرك مار إغناطيوس زكا الأول عيواص، صلواته معنا.

† **تأمل في سر الكهنوت المقدس:** لَوْ كُنْتُمْ مِنَ الْعَالَمِ لَكَانَ الْعَالَمُ يُحِبُّ مَا هُوَ لَهُ. وَلَكِنْ، لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنَ الْعَالَمِ، بَلْ أَنَا اخْتَرْتُكُمْ مِنَ الْعَالَمِ، لِذَلِكَ يُبْغِضُكُمْ الْعَالَمُ (يوحنا ١٥/١٩) بهذه الكلمات توجه يسوع إلى تلاميذه منبأً إياهم بما سيواجهونه من صعوبات وبغض واضطهادات، ولكنه أردف قائلاً: "إِنَّكُمْ سَتَبْكُونَ وَتَنُوحُونَ، أَمَّا الْعَالَمُ فَسَيَفْرَحُ. أَنْتُمْ سَتَحْزَنُونَ وَلَكِنَّ حُزْنَكُمْ سَيَتَحَوَّلُ إِلَى فَرَحٍ... فَأَنْتُمْ الْآنَ أَيْضًا تَحْزَنُونَ، إِنَّمَا سَاعُودُ فَأَرَأَكُمْ، وَتَفْرَحُ قُلُوبُكُمْ، وَلَا يَنْزِعُ أَحَدٌ فَرَحَكُمْ مِنْكُمْ" (يوحنا ١٦/٢٠-٢٢) تكاد هذه الكلمات تتطبق على حياة كل كاهن منذ أن دعاه الله إلى الخدمة الكهنوتية وحتى اللحظة التي سيسلم فيها روحه راجياً أن يسمع من الرب "تطوبية" العبد الصالح: "يَا لَكَ عَبْدًا صَالِحًا وَأَمِينًا! كُنْتَ أَمِينًا عَلَى الْقَلِيلِ، سَأُؤَيِّمُكَ عَلَى الْكَثِيرِ: أَدْخُلْ إِلَى فَرَحِ سَيِّدِكَ (متى ٢٥/٢١) فكثيرة في حياة الكاهن لحظات المجد والفرح ولكن أكثر بكثير لحظات الألم والتجربة والضعف والوحدة. فهو بنظر الناس من يجدر به على الدوام أن يكون قديساً وجلوداً وصبوراً، لا يصيبه المرض ولا تجرّبه نزوة أو ضعف ولا يستسلم ولا يقهر. وفي الوقت عينه هو من يجب أن يكون الأب (الأبونا) والرفيق والنديم والمصغي الدائم، دون تعب أو ملل. ولكن ينسى الناس أنّ ما من قديس أعلنت قداسته وهو بعد على قيد الحياة وينسوا أيضاً كم عانى القديسون من المرض أو الشكوك أو التجارب قبل انتقالهم إلى جوار الرب. بالمقابل، ينسى الكهنة أحياناً أنّ إلحاح الناس يشكّل دافعاً لهم ليكونوا كهنة أفضل وأقرب إلى قلب الله بحسن سيرتهم وقوة شهادتهم وشجاعة إعلانهم لكلمة الله، دونما خوفٍ أو كلل. لذا في هذا الأحد الذي نذكر فيه الكهنة الراقدين، نصلي من أجل كلّ الكهنة كي يكونوا شهوداً للكلمة ويتحاملوا على جراح إنسانيتهم كي يتكلّم الله معهم وفيهم فيتمجّد اسمه في حياتهم الآن وكلّ أوانٍ وإلى الأبدين أمين. (منقول)

† **لمتابعة النشرة عبر الأنترنيت الرجاء زيارة موقع الكنيسة بإشراف**

الأب كميل إسحق www.SyrianOrthodoxChurch.com